

## الإسلام دعوة كل الأنبياء والمرسلين

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله ومن والاه وبعد :

الإسلام ككلمة تعني التوجه إلى الله رب العالمين في خضوع واستسلام وانقياد لأمره ونهيه ، وهذا المعنى يصدق على دعوة جميع الأنبياء والمرسلين - صلوات الله وسلامه عليهم - إذ أن جوهر دعوتهم وهدفها إنما هو الاستسلام لرب العالمين والانقياد له ، هكذا نرى نوحاً يقول لقومه : " وَأْمُرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ " . [ يونس : 72 ] ويعقوب يوصي بنبيه فيقول : " فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ " . [ البقرة : 132 ] وأبناء يعقوب يجيبون أباهم : " قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ " . [ البقرة : 133 ] وموسى يقول لقومه : " يَا قَوْمِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ " . [ يونس : 84 ] والحواريون يقولون للمسيح عيسى : " آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّ مُسْلِمُونَ " . [ آل عمران : 52 ] بل إن فريقاً من أهل الكتاب حين سمعوا القرآن : " قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ " . [ القصص : 53 ]

ما هذا الدين المشترك الذي اسمه الإسلام ، والذي هو دين كل الأنبياء ؟

إن الذي يقرأ القرآن يعرف كنه هذا الدين ، إنه هو التوجه إلى الله رب العالمين في خضوع خالص لا يثوبه شرك : " وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا " . [ النساء : 125 ]

وببعثة الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - صارت كلمة الإسلام علماً ودلالة على الدين الذي جاء به من عند الله للناس كافة.

### علاقة الإسلام بالديانات السماوية السابقة :

إن علاقة الإسلام بالديانات السماوية في صورتها الأولى هي علاقة تصديق وتأييد كلي ، أما عن علاقته بها في صورتها المنظورة فهي علاقة تصديق لما تبقى من أجزائها الأصلية ، وتصحيح لما طرأ عليها من البدع والإضافات الغريبة عنها . ١ . هـ

إن ما جاء به الإسلام لم يكن جديداً بقدر ما كان تصحيحاً للرسالات التي سبقتة وكيف أن الإسلام كان مجدداً بالدرجة الأولى لما أوحاه الله على أول الأنبياء .

ان الإسلام لم يزد الأديان ديناً جديداً ، بل هو رد الأديان المحرفة إلى أصولها ، لذلك يقول الله تبارك وتعالى : " إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ " . [ آل عمران : 19 ]

نعم أخي القارئ .. انه رب واحد لدين واحد وهو الإسلام ، الذي رضيهِ الله للبشر جميعاً منذ آدم إلى محمد ، عليهم الصلاة والسلام .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.